طبق الاصل

مؤيد نعمة

حان الوقت للتركيز على بناء الموارد البشرية العراقية

بقلم: مسلون مان

يصعب هذه الايام ورود انباء سارة من العراق، فالتقديرات المقدمة من الاستخبارات الامريكية تزداد تشاؤماً يوماً بعد يوم لسبب وجيه. فالهجمات اليومية على القوات الدولية والمدنيين العراقيين في تصاعد مثل الاختطافات والاغتيالات المستمرة دون انقطاع والعناصر المسلحة لديها مناطق عمليات عديدة (يطلق عليها الجيش عبارة (اللادخول no-go-zone) بصورة اكثر ملاءمة) وهذه مناطق للتخطيط واعادة التجمع واعادة التسليح. كما ان اختطاف الاجانب يؤدي بالمنظمات الدولية والمنظمات اللاحكومية. وهي المتبقية في العراق الى سحب موظفيها الدوليين وتقييد برامجها.

وبالمقابل فإن قلة الامن يعني ان لا يغادر المقاولون بأمان جدران المنطقة الدولية المحمية، وطالما ان جملة ما انفق من ١٨,٤ بليون دولار هو بليون دولار واحد من ذلك المخصص لأعمار العراق فإن آفاق التعجيل في ذلك الانفاق لا تبدو حسنة.

اما قوات الامن العراقية الفتية والقوات الدولية المترددة في انزال خسائر مدنية فإنها بالرغم من ذلك تقوم بمطاردة الارهابيين الاجانب الذين يقومون باذكاء نار حركة مسلحة داخل البلاد. وهؤلاء يحاربون من اجل اعاقة التحول الديمقراطي عن طريق مهاجمة مسؤولي الحكومة المؤقتة والبنية التحتية الاساسية والمدنيين العراقيين.

وعلاوة على ذلك فإن الدرس المستخلص من مرحلة ما بعد الحرب الباردة حينما سقطت انظمة ديكتاتورية وما صحبها من ظهور قوميات عرقية كانت كامنة ويراد استغلالها من قبل زعماء يسعون الى الامساك بالسلطة يمكن ان يؤدي الى عنف طائفي وانفصال ثم الى حرب اهلية شاملة كل ذلك قلما يجعل من مشهد الفوضى في العراق مفاجأة. ثم ان الاقتران الخطر لحكومة مؤقتة عراقية ضعيفة وحركة مسلحة نامية قد يفتح الباب امام احتمال حقيقي جداً من ان تقوم مجموعة صغيرة (او ليست صغيرة جداً) تسيطر على مسلحين جيدي التمويل بتعكير صفو التوازن العرقي الدقيق في العراق.

اذن ما العمل؟ لقد حان الوقت للتركيز على بناء رأس المال البشري العراقي عن طريق تدريب المعتدلين في مجال انتهاج السلام. وقد شاهدت بعيني دليلاً مباشراً على نجاح ذلك. فكجزء من فريق التدريب على ادارة الصراعات في معهد السلام الامريكي هذا الصيف قدمت بتشجيع التعاون والتفاهم بين مجموعات دينية وعرقية متنوعة من العراق وقد اشتملت اهداف مؤتمر ادارة الصراعات تقوية القدرة المحلية للتعامل سلمياً مع القضايا الخلافية التي تواجه المجتمع وتدريس المهارات الجوهرية التي يحتاجها القائمون على عقد حوارات ضمن المجموعات. وكان معظم المتدربين من الرمادي وبغداد وتكريت وبلد والموصل وكركوك وكان من بينهم ١٧ امرأة قمن بإدخال الحيوية على النقاشات عن طريق ارغام الرجال ذوي الهيمنة الذهنية التقليدية بالاستماع الى آلافاق المؤدية الى التقدم.

وعلى الفور تنصل الرجال من فكرة انه لا بد من تدريبهم حول حقوق المرأة لتغيير ثقافة اللامساواة بين الجنسين وقد ارتفعت المشاعر العاطفية الى ذروتها حيث علق الرجال قائلين (تلك هي مشكلتكن ايتها النساء).

لقد كانت الخبرة المتطورة للمتدربين وسجيتهم وحماسهم مثار اعجاب. وفي مناقشات شبيهة عقدت العام الماضي لم يكن مثل هذا الفهم المثالي موجودا وتمتع المشاركون بآراء تحيط علماً بالموقف السياسي وتناظروا في بنية الانتخابات المخطط لها. وعلى الرغم من تذمر المتدربين من الاخطاء التي ارتكبتها سلطة التحالف المؤقتة والموقف الامني الخطر فقد كانوا عموماً متفائلين وراغبين في الاسهام في العراق الجديد. وهذا تغير يشار اليه بالبنان من قبل العقلية الضحية التي التقيت بها مباشرة بعد الحرب.

وكان اشد الاشياء لفتاً للنظر والاثارة رغبتهم في مناقشة التجارب الشخصية بصورة معمقة ففي احدى الجلسات اقر احد المشاركين بتنفيذ عملية اغتيال انتقامي (وهو عرف قبلي ما زال سائداً في العراق) وتحدث آخر عن ضرب منتظم خلال فترة الخمسة العشر عاماً التي قضاها في اسر القوات الايرانية في الحرب العراقية الايرانية ووصف شخص ثالث كيف ان أظفار ارجله قلعت وكسر انفه بصورة متكررة لإتهامه بالتطرف الديني وتشكيله تهديداً للنظام. كان للكل حكايات تثير المشاعر والاحاسيس ومع ذلك فبدلاً من الابتعاد عن الحياة العامة اختار هؤلاء الناس ان يصبحوا نشطاء مخاطرين بحياتهم في صالح العمل من اجل عراق يسوده السلام .

وفي الوقت الذي لا يزال فيه عدد نشطاء الحقوق المدنية العراقيين والمسؤولين المتدربين صغيراً (حيث لم يدرب معهد السلام الامريكي حتى الآن اكثر من ٢٥٠ متدرباً تقريباً في واشنطن والعراق) الا ان عملية تحصين الناس المناسبين ستكون لها نتائج بعيدة المدى.

فعلى سبيل المثال هناك متدرب وهو محام سابق من الموصل يعمل على التحاور مع المسلحين بعد العثور عليهم وكذلك عوائلهم مناقشاً الدوافع وراء انشطتهم فإذا كان السبب عقائدياً يحاول ان يثير معهم الضرر الذي يلحقه بالعراق، وان كان اقتصادياً يحاول ان يجد لهم وظائف مؤقتة تزودهم بالاموال التي تحل محل ما يدفع لهم لقاء مهاجمة القوات العراقية والقوات متعددة الجنسيات. وعلى الرغم من خطورة ذلك الا ان المتدربين لاقوا نجاحاً باهراً لأن العوائل غالباً ما تشعر بالعار باللجوء الى العنف كوسيلة لكسب الرزق.

وقد شاهدت عراقيين كهذا الرجل وهم يخاطرون بشدة لمساعدة انجاح المسعى الديمقراطي في بلدهم. وهناك آلاف الموظفين في الوزارات يخاطرون بحياتهم لمجرد الذهاب الى العمل وقد نجت احدى الوزيرات ممن اعرفهن من محاولة اغتيال خارج منزلها في حين قتل اربعة من حراسها الشخصيين وقد اصيبت بالذعر الشديد غير انها عادت للعمل بعد عدة ايام لقد كان تصميمهم قوياً لأنهم ملوا العنف والزموا انفسهم ببناء عراق ديمقراطي مسالم وان التزاماً كهذا جدير بأن يستثمر فيه من حيث الزمن والموارد. ان الاولوية يجب ان تكون لجيل من الزعماء العراقيين وبالنهاية سيكون هؤلاء مسؤولين عن كسر دوامة العنف والبطالة وتوجيه العراق صوب الاستقرار.

وعلى الرغم من اخطاء قوات التحالف وبالرغم من النكسات السياسية والاقتصادية والعنف المتواصل الا انه يجب على الامريكان ان يشعروا بالامل لأن العراقيين شجعان وغير راغبين في التراجع علينا كذلك ان نكون مثلهم.

ترجمة: كاظم الحلفي
عن : كريستيان ساينس مونيتر

صندوق النقد الدولي يحذر من مخاطر شيخوخة سكان العالم

اصدر صندوق النقد الدولي انذاراً يتعلق بمخاطر شيخوخة سكان العالم، وحث الصندوق الدولي على التصحيح السريع لآثار التغيرات الديموغرافية على الاقتصاديات، ففي دراسة تحت عنوان (كيف يؤثر التغير الديموغرافي على الاقتصاد العالمي) نشرت في الثالث والعشرين من ايلول، حذر صندوق النقد الدولي من ان شيخوخة السكان ستؤدي الى احداث توترات تتعلق بالاموال العامة في السنوات القادمة، ويقول تم كاليف، ونيكوليتا باتيني ونيكولاسباتافورا، خبراء الاقتصاد في قسم البحث في المؤسسة المالية الدولية هذه ان الدول النامية سوف تستفيد من حصة ديموغرافية قد تؤدي - على العكس- الى تنمية اقتصادياتها بسبب زيادة السكان الذين هم في سن العمل. ان امام التغيرات الديموغرافية - كما يقول الخبراء- كل الفرص لجعل موازين الحسابات الحالية في اليابان واوربا تزداد خطورة في حين سوف تتحسن هذه الموازين في دول العالم الثالث.

واشار تقرير حديث صادر عن منظمة الامم المتحدة الى ان سكان العالم البالغ عددهم الآن (٦,٤) مليار نسمة سوف يقفز هذا الرقم الى ٨,٩ مليار في عام ٢٠٥٠، وفي الدول المتطورة، سوف يرتفع عدد الاشخاص في سن الستين وما بعده الى ثلاث اضعافه، اي من (٦٠٦) ملايين الى (١,٩) مليار في عام ٢٠٥٠، منهم (٣٧٧) مليوناً في سن الثمانين وما بعده، وسوف تشهد الدول الافقر في العالم والبالغ عددها (٤٩) بلداً ازدياداً ملحوظاً في عدد سكانها بنسبة ٢٨٨٪ الى (١,٧) مليار.

ويقول خبراء الاقتصاد الدولي ان تصحيح هذا الخلل الديموغرافي لن يحدث بضربة عصا سحرية، ويجب ان تعمل دول العالم المعنية بهذا الموضوع في ثلاثة اتجاهات، تنحصر في سن التقاعد والبطالة له والهجرة، ويصف المتخصصون بالاقتصاد، المخطط المثالي الذي يسمح ببقاء التوازن بين السكان النشطين القادرين على العمل والمتقاعدين، وهو ان قوى العمل نفسها اليوم ستكون قادرة على خلق الثروات، في عام ٢٠٥٠ ان السيطرة على زمام هذه الوسائل واحدة فواحدة يفضي الى زيادات غير واقعية مثل اطالة الاعمال وزيادة سن التقاعد الى سبعة اعوام اخرى الى ستة اعوام في فرنسا و ١٢ عاماً في اليابان، وزيادة نسبة عدد العاملين الى ١١ ٪، ما يعني ابعاد البطالة كلياً في اوربا او زيادة نسبة المهاجرين من السكان الى ٣٠ ٪ (٢٥٪ في فرنسا، و ٤٠٪ في اسبانيا). ان مثل هذه الزيادات كما يقول صندوق النقد الدولي لا تتجاوز فقط ما يمكن عمله على الصعيد السياسي بل وايضاً على الصعيد المادي بالنسبة لبعض الدول، ففي اليابان على سبيل المثال وينبغي ان يزداد معدل المشاركة الى ١٠٠ ٪ لتصحيح الخلل في التوازن الديموغرافي، وبالمقابل، فإن العمل بالاتجاهات الثلاثة يجعل استخدام الاصلاحات، اسهل واكثرقبولاً من الناحية السياسية، كما يجب ان تكون الاصلاحات ايضاً مرنة بما يكفي لكي تتوافق مع الشكوك المتعلقة بالتغير الديموغرافي، لأن هناك دائماً سوء تقدير لإطالة الحياة في الدول المتطورة، وبموجب صندوق النقد الدولي فإن الاجراءات التي تربط اطالة الحياة النشطة بتقدم فرص الحياة او تراجع فرص الحياة (كما هو الحال في السويد) يجعل انظمة التقاعد اكثر صلابة ازاء التخمينات الاحصائية المتعلقة باطالة الحياة. اذ ان احدى مشاكل شيخوخة السكان في الدول المتقدمة هي الكلفة التي تثقل بها انظمة التقاعد على الموازنات العامة، وفي الوقت الذي قد لا يشعر فيه القسم الاعظم من الدول بالتغير الديموغرافي الاخلال بضعة اعوام فإن الاصلاحات تحتاج الى وقت للتطبيق، كما يقول صندوق النقد الدولي، وهي تقود الى كل انواع التسويات وينبغي ان تطرح بطريقة تسمح للناس بتكييف سلوكهم، وبعبارة اخرى ،فإن اصلاح انظمة التقاعد في الدول الصناعية ستكون صعبة التطبيق وتزداد هذه الصعوبة عاجلاً ام آجلاً كلما شاخ السكان، وبرأي صندوق النقد الدولي، فإن (القطار الاخير) لهذا الاصلاح اي الوقت الذي سيمثل فيه السكان البالغون خمسين عاماً فما فوق، اكثر من ٥٠ ٪ من السكان وعندها سيكون الوقت قد فات اوانه لتدارك الامر والتصرف، سيمر القطار في غضون ١٥ عاماً بالولايات المتحدة الامريكية وفي فرنسا والمانيا.

ترجمة / زينب محمد
عن: لوموند

قرعة الخدمة العسكرية والصراع على الرئاسة الامريكية

جوناثان التر

فالجمهوريون منزعجون من الادعاءات الديمقراطية بأن الرئيس سيفرض قرعة للخدمة العسكرية اذا ما اعيد انتخابه. وكان جون كيري مدفوعاً لتكرار الاشارة بإعتدال الى ان فكرة كهذه (ممكنة) ومساندو بوش على صواب في ان هذه اسطورة ضواحي وان مثل هذه الخطط ليست تحت الاجراء، ويسلط البريد الالكتروني المروع والمضلل الدائر في حرم الكليات الضوء على التشريع الوشيك لإحياء القرعة ومساعي الادارة لدعم الهيئات المحلية للخدمة العسكرية الالزامية، والبريد الالكتروني لا يذكر ان بيانات القرعة، التي لا تذهب الى اي مكان، يرعاها في الغالب الديمقراطيون (الذين يعتقدون بأن الخدمة العسكرية تقع بعبئها الثقيل على كاهل الاقليات) وان نظام هيئة القرعة يجري الابقاء عليه ملطفاً بسبب القوانين القديمة التي تتطلبه - وليست مكيدة ما شائنة من بوش.

ان بوش لم يطلب تضحية من احد، حتى في الاشهر التي اعقبت ١١ ايلول ٢٠٠١ حين كان بإمكانه بسهولة ان يدعو الامريكيين الشباب لخدمة بلدهم، بوظائف عسكرية وغير عسكرية، فهو يعرف ان قرعة الخدمة العسكرية ستذهب بأي دعم باقٍ لسياسته نحو العراق، وسيكون هذا امراً يتسم بالاهمية بالنسبة اليه حتى كرئيس لولاية ثانية يفتقر الى القوة، والشيء الوحيد الذي تعلمناه من بوش هو انه لم يتخذ ابداً موقفاً كان يعرف مسبقاً انه لن يكون شعبياً من الناحية السياسية، بما في ذلك غزو العراق.

غير ان العالم مكان غريب ولا يمكن التنبؤ به، ففي الوقت الذي لا يمتلك فيه بوش اية خطط للعودة الى اجراء قرعة، فإنه يمكن ان يرغم على ذلك بفعل الاحداث.

ويقول السناتور الجمهوري تشوك هيغل، المرشح المتحمس للرئاسة عام ٢٠٠٨، ان القرعة (قد تصبح ضرورية في السنوات المقبلة) . والسؤال المتاخم للانتخابات هو: اي مرشح اكثر احتمالاً لأن يكون لديه القليل جداً من الاصدقاء الدوليين وسط ازمة ما بحيث سيكون عليه التحرك الى ما بعد القوة التطوعية بالكامل؟ ويشكل السؤال على ما يبدو قضية ملغزة للمشاطرة في العبء ويأتي بها الى قلب الوطن الامريكي. فلو احتجنا، لا سمح الله، الى احتلال بلد آخر يهدد حقاً الولايات المتحدة، فإننا سنفعل ذلك اما بمساعدة حلفائنا او بالتجنيد الالزامي لأولادنا.

ان كل خبير عسكري يوافق على ان الجيش منشود اكثر من اللازم الآن على نحو سيء (القوة الجوية والقوة البحرية جيدتان). اما الحرس الوطني وقوات الاحتياط فمضطربة الحال. فتجنيد الحرس يقل عن ١٢ بالمئة، وتجري تعبئة الاحتياط كما في الاربعينيات. فهناك وازع شديد الوطأة، حيث تم ابلاغ الجنود في فورت كارسون بولاية كولومبيا الامريكية، على سبيل المثال، بأنهم اذا لم يقبلوا بالاستمرار حتى عام ٢٠٠٧، فإنهم سيشحنون على الفور الى العراق.

وهذا لا يعني ان حرب العراق ستتطلب اجراء قرعة للتجنيد، فإن ادارة افضل للعاملين، كما قال وزير الدفاع وقد تجشم رامسفيلد العناء في الربيع الماضي من اجل المجندين بالقرعة، الذين قال انهم يأخذون وقتاً للتدريب ولا يبقون بشكل عام طويلاً. وعندما تم ايضاح ان اكثر من ثلث الـ ٥٨,٢٣٥ اسم على النصب التذكاري لحرب فيتنام كانوا مجندين، رد البنتاغون بأن القنابل الذكية وكتيبة المشاة الخفيفة جعلتنا نتجاوز عهد الجيوش الثقيلة العدة والتحرك.

ام هل نحن؟ لننظر الى ايران، حيث رجال الدين المتشددون يوشكون على امتلاك الاسلحة النووية، وهو تهديد حقيقي للسلم العالمي، فقد ناقش بعض هؤلاء الملالي بصراحة مؤخراً استخدام الصواريخ لتدمير اسرائيل، وقد ذكرت نيوزويك في تقرير لها ان وكالات الاستخبارات الامريكية قد توصلت بعد (العاب الحرب) الى ان الضربات الوقائية لمنشآت ايران النووية لن يحل الازمة بدون عمل عسكري اضافي. ومن المحتمل ان ترد ايران بالانتقام من خلال الارهاب داخل الولايات المتحدة، خاصة وهي تعلم ان قواتنا الآن منتشرة على نحو خفيف، وعندئذ سنفجر ايران، لكن ما يعقب ذلك، كما تعلمنا في العراق، سيتطلب قواتٍ على الارض.

وبما ان الازمة قد ظهرت للعيان، فإننا سنقترب من حلفائنا، ولو كنا قد اصلحنا علاقتنا المتضررة معهم وشعروا هم بأن الولايات المتحدة تمارس مرة اخرى تقديراً سليماً، فإنهم كانوا سيلتحقون بنا لتجريد ايران من نوويتها وتعزيز استقرارها. فإذا لم يفعلوا، وواجهنا احتلالاً قد يجعل العراق يبدو سهلاً ، فإننا سنضطر بدون نقاش لغرض قرعة الخدمة العسكرية، ولا يحتاج الامر الى عالم نووي ليقرر اي مرشح رئاسي هذا العام ستكون لديه فرصة افضل لتوفير بداية جديدة لتأمين تعاون حلفائنا عندما يثور العالم ثانية، في العراق، ايران، كوريا الشمالية، او اي مكان آخر فالدبلوماسية تؤدي المطلوب، فبعد خمس سنوات من حرب كلنتون في كوسوفو، فإن مئة بالمئة من خفظ السلام تقوم به القوات الاجنبية.

ان بوش وكيري كليهما يصران على انهما لن يعيدا القرعة الى العمل، لكن ذلك يوم سيأتي مرشح رئاسي يمتلك الشجاعة لإقتراح الخدمة القومية، التي يخدم فيها كل امريكي شاب بلده اما في القوات العسكرية او مشاريع الخدمة الاجتماعية في الوطن، وحتى ذلك الوقت علينا ان نحذر من الوعود المطلقة.

ترجمة / عادل العامل
عن :نيوزويك

> انها لقضية مهلكة على نحو محتمل - تلك التي من النوع الذي يمكنه ان يجعل المصوتين الشباب يندفعون الى الاقتراعات ويجعل آباءهم يغيرون آراءهم بشأن تأييد الرئيس بوش.